الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ
المستوى: أولى ماستر (تاريخ الوطن العربي المعاصر)
محاضرة في مقياس: المشرق العربي والدولة العثمانية (1840م – 1920م)

عنوان المحاضرة

القوميون الأتراك والعرب 1908م-1918م

أولا ـــــ القومية التركية:

1 ـــــ تعريف القومية التركية:

هي الأيديولوجية السياسية التي تعزز وتمجد الشعب التركي إما كمجموعة قومية أو لغوية، وترطبت القومية التركية ارتباطا وثيقا بمفهوم الوحدة التركية التي دعت إلى وحدة الشعوب التركية حولا العالم. استلم القوميون الأتراك الحكم في أواخر عهد الدولة العثمانية عن طريق حزب تركيا الفتاة.

2 ـــــ نشوء القومية التركية وتطورها:

الأتراك العثمانيين حكاما وشعبا كانوا مرتبطين بفكرة "الوطنية العثمانية" وبعيدين عن الشعور بالقومية التركية، واستمرت الأحوال على هذا المنوال حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، غير أن الثورة الفرنسية في أوروبا أثرت عن طريق البعثات والترجمة في الدولة العثمانية وهي دولة إسلامية معارضة لفكرة القومية، وقد بدأت فكرة القومية عند الأتراك العثمانيين كحركة لغوية أدبية ثم صارت تظهر في الأبحاث التاريخية، وبعد ذلك انتقلت إلى ميادين الحكم والسياسة.

وفي سبيل نشرها في البلاد أنشئت منظمات سرية وخلايا في المدارس العلية، و من ثم بدأت القومية التركية تعمل عملها في النفوس وصارت تستولي على الأذهان وتستهوي القلوب بسرعة وأخذت تقتحم الموانع التي تقوم في سبيلها.

وقد ظهرت الحركة القومية التركية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين، وبرزت جلية وواضحة مع سيطرة الاتحاديين على دواليب الأمور في الدولة العثمانية أين طغى على سياستهم التفكير العنصري التركي فقاموا بإخراج الأتراك، ودعا بعضهم إلى تتريك العرب وفرض اللغة التركية وإفراغ الخلافة من بعدها الإسلامي مما أدى إلى انتفاض العرب، الأمر الذي ساعد دعاة القومية العربية على إنجاح دعوتهم.

3 ـــــ أحزاب وجمعيات القومية التركية وأسباب نشأتها:

3 ـــ 1 ـــــ تركيا الفتاة (The young turks):

يرجع بعض الباحثين تاريخ نشأة هذه الحركة إلى عهد السلطان عبد العزيز 1861م ـــ 1876م الذي كان مستبدا وعطل حركة التنظيمات، فكانت سياسته سببا في قيام الحركة التي رأت أنه من الضروري وجود قوة من العناصر الوطنية تفرض الإصلاح، وقد نشأت في البداية كحركة أدبية وعبرت عن نفسها أول الأمر في الأدب وساعدت على تقوية الاتصال بالحياة الثقافية الغربية، ثم تحولت إلى حركة سياسية طابعها الأساسي قومي، إلا أنها لم تستطع ممارسة نشاطها بحرية بسبب تضييق

السلطة الخناق على أعضائها لاسيما على عهد السلطان عبد العزيز، مما دفع بأغلبهم إلى الفرار والهجرة خارج البلاد.

إلا أننا نعتقد أن حركة تركيا الفتاة قد نشأت عام 1889م، عام الذكرى المئوية للثورة الفرنسية، ذلك أن طلاب مدرسة الطب العسكري في اسطنبول بدؤوا خلال هذا العام في تشكيل جماعة سرية معارضة لنظام السلطان عبد الحميد الثاني تسمى لجنة الاتحاد العثمانية، ومنذ إنشاء هذه الأخيرة لم يظهر بين قادتها وزعمائها عضوا واحدا من أصل تركي خالص، وكانت تنشر أفكرها وأهدافها خارج البلاد بين صفوف الناقمين الذين اضطروا إلى الهروب من الرقابة واللجوء إلى إحدى المدن الأوروبية كلندن أو باريس، و بين صفوف الناقمين الذين كانوا عرضة للإبعاد من قبل السلطة إلى إحدى مدن الولايات البعيدة كالقاهرة مثلا.

وقد ظهر مدحت باشا كأحد رموز تركيا الفتاة رغم عدم صلته المباشرة بنشاطها الدائر في لندن وباريس، وكنموذج مثالي للطبقة المثقفة ثقافة عربية والهادفة إلى الإصلاح.

نظرا للظروف السياسية التي كانت تعيشها الدولة العثمانية في تلك الفترة، بالإضافة إلى الضغوطات التي كانت تمارس على المعارضين اضطرت حركة تركيا الفتاة إلى النشاط السري، وقد ظل أعضاؤها في باريس.

3 ــ 2 ــ جمعية الاتحاد والترقي:

تأسست جمعية الاتحاد والترقي عام 1865م زمن السلطان عبد العزيز وكانت تضم 245 عضوا أغلبهم من ضباط الجيش والموظفين وبينهم أميران من الأسرة العثمانية.

*** أهداف الحركة**

- تخليص التراث التركي الفكري من المؤثرات الفارسية والعربية.

- خلق صلة قوية دائمة بين أتراك الدولة العثمانية في الداخل والخارج.

- تفوق العنصر التركي وسيادته في الدولة العثمانية، إلا أن هذا الهدف أثر في العلاقة بين العرب والأتراك.

ولقد اختار رجال الاتحاد والترقي أشد الأنظمة قوة وهو نظام المركزية وشرعوا يرسخون أتراك في الولايات غير التركية وتشددوا في تعصبهم للغة التركية، وفي هذا الوقت ظهر تيار آخر يدعو إلى اللامركزية.

وتفرع عن جمعية الاتحاد والترقي مجموعة من الجمعيات التركية المتعصبة كترك أوجاغي، وتركي بوردي ،وكلها كانت كالجمعية الأم تدعو لمهاجمة اللغة العربية وتدريس التاريخ الطوراني وخاصة تاريخ جنكيز خان وهولاكو...

• والطورانية هي حركة تركية قومية تهدف إلى تتريك الدولة العثمانية بما في ذلك العناصر غير التركية، اشتق اسمها من طوران وهو الموطن الذي انتشرت منه القبائل التركية بما في ذلك العثمانيون، فالانتساب إلى عثمان إنتساب إلى الفرع لا إلى أصل الجنس.

لقد عارضت جمعية الاتحاد والترقي حكم السلطان عبد الحميد الثاني وعملت جاهدة للتخلص منه، وعندما اكتشف السلطان عبد الحميد الثاني الجهاز السري للجمعية سنة 1897م نفى العديد من زعمائها بينما فر بعضهم إلى باريس، إلا أنه سرعان ما عمل جاهدا لاستمالة هؤلاء الزعماء فأرسل مدير الأمن العام فريق أول أحمد جلال الدين باشا إلى باريس للتفاوض معهم، فنجح في استمالة بعضهم ومنحهم مناصب كبيرة في الدولة بينما ضل بعضهم الأخر على معارضته وعلى رأسهم أحمد رضا بك.

وفي 23 جويلية 1908م اضطر السلطان عبد الحميد الثاني اضطرارا إلى إعلان المشروطية أو الدستور، وتولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم وأعلنت تبنيها لمبادئ الثورة الفرنسية الحرية والعدالة والمساواة والأخوة.

وقد تغلغلت خلايا الاتحاد والترقي في وحدات الجيش وبين موظفي الدولة والمدنيين. وعلى الرغم من أن جمعية الاتحاد والترقي تبنت الأفكار الغربية المضادة للإسلام وللفكر الإسلامي، إلا أنها استغلت الدين في مخاطبتها للناس بغرض التأثير عليهم، وكسب أنصار لها في معركتها ضد السلطان عبد الحميد وقد نجحت في ذلك.

3 ـــ 3 ـــ جمعية المجتمع العثماني الحر:

في ذات الفترة التي ظهرت فيها جمعية الاتحاد والترقي، ظهرت جمعية أخرى وهي جمعية الحرية العثمانية واستطاعت أن تجد مكانا لها بين ضباط الجيش الثالث في سالونيك ومقدونيا والأناضول، وقد سعى مصطفى كمال أتاتورك إلى التوحيد بين الجمعيتين، فتشكل في عام 1907م تنظيم ضم أفراد من الجمعيتين تحت اسم المجتمع العثماني الحر بزعامة أنور وينازي.

ولما حصل مصطفى كمال أتاتورك على إذن رسمي بالعودة من دمشق إلى سالونيك عام 1907م، وجد أن القيادة سلمت لقيادة المجتمع العثماني الحر التي عملت بعد ذلك بسرعة بين الضباط والبيروقراطيين وتلقت مساعدات من اليهود والماسونيين، وأقامت صلات تنظيمية مع مسلمي ألبانيا وبلغاريا، وفي فيفري 1907م أقيمت صلات تنظيمية بين المجتمع العثماني الحر وبين أحرار المهجر من أتباع تركيا الفتاة والاتحاد والترقي.

3 ـــ 4 ـــ جمعية أتراك أوجاقي:

أنشأ الاتحاديون جمعية تركية سموها جمعية أتراك أوجاقي أي طائفة الترك أو العائلة التركية، وجعلوا غايتها محو تأثير اللغة العربية والإسلام وتتريك العناصر العثمانية، ومركزها الأستانة ومصاريفها من تخصيصات وزارتي الأوقاف والداخلية ومن المشيخة الإسلامية أيضا.

وقد انتشرت في كل بلدة وقرية في الأناضول والقوقاز وتركستان ومقدونيا ولها فروع لكل منها مهمة، وهذه الفروع هي:

أ: ترك بردي: أي المملكة التركية ومهمته العناية بالآداب التركية وتطهير اللغة التركية من الكلمات العربية.

ب: ترك بلكيش أي العلم التركي ومهمته ترجمة الكتب العلمية إلى التركية.

ج: ترك كوجي أي القوة التركية ومهمته العناية بصحة الترك وتقوية أجسامهم ونشر الألعاب الرياضية بينهم.

3 ـــ 5 ـــ المنتدى التركي:

انصرف المنتدى التركي إلى التركيز على الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة التركية وآدابها والعمل على إعادة الطابع الأصيل لتلك اللغة قبل تأثرها بغيرها من اللغات كالفارسية والعربية، كما اهتم المنتدى التركي إلى جانب ذلك بتاريخ الأتراك والعناية بإبراز الخصائص العرقية لهم.

3 ـــ 6 ـــ جمعية الوطن التركي:

وهي من الجمعيات التركية التي استهدفت جمع الترك في جامعة قومية، تأسست هذه الجمعية عام 1911م على يد جماعة من المتعصبين للقومية التركية ومن بينهم "خالدة أديب" مؤلفة رواية "حوارات جديدة"، و"جلال نوري" صاحب كتاب "تاريخ المستقبل" الذي دعا إلى فرض اللغة التركية في جميع أنحاء الدولة العثمانية.

3 ـــ 7 ـــ الحركة الطورانية:

سعى الاتحاديون منذ وصولهم إلى السلطة إلى هدم الديانة الإسلامية وإحياء القومية التركية على أنقاضها، واتخذوا من الدعوة للحركة الطورانية دعامة من دعائم سياستهم، فهم تأثروا بها تأثيرا قويا لدرجة أنهم دعوا إلى ضرورة اتحاد الشعب التركي من جديد بالشعوب التي تمت إليه بصلة القربى من السلالة الطورانية، وعملوا جاهدين على تجنيد العناصر التركية في الدولة العثمانية وإبراز روابط القربى بينهم وبين إخوانهم في الجنس في آسيا الوسطى.

كانت الحركة الطورانية تدعو إلى إحياء مجد الأتراك الأوائل، وربط الأتراك المحاصرين بتراثهم الحضاري التركي الأصيل وتخليص الفكر التركي من المؤثرات الخارجية التي دخلت عليه لاسيما الفارسية والعربية.

انتهت الحركة الطورانية العنصرية في تركيا إلى إلغاء الخلافة العثمانية وإبعاد الإسلام من شؤون الحياة، واعتماد الأبجدية اللاتينية ومحاربة اللغة العربية وإلغاء حروفها.

ثانيا ـــ القومية العربية:

1 ـــ تعريف القومية العربية:

للقومية العربية عدة تعاريف فهناك من عرفها على أنها عقيدة مستمدة من العرب عائدة إليهم، مؤلفة بقواهم السياسية والثقافية والاقتصادية، هدفها تحرير الأمة العربية تحريرا كاملا من النفوذ الأجنبي بشتى أشكاله وذلك بإنشاء كيان عربي سياسي عمراني موحد قائم على أسس من سيادة الأمة. وهناك من قال أنها مجموعة الصفات والمميزات والخصائص والإرادات التي ألفت بين العرب وكونت منهم أمة: كوحدة الوطن واللغة والثقافة والتاريخ والمطامح، وهي محل تقديس وفخر عند العرب لأنهم تميزوا عن سائر الأمم وامتازوا عليها خلال العصور.

ومن هذه التعاريف يمكن القول أن "القومية العربية هي فكرة تهدف إلى تحقيق الوحدة العربية وإقامة دولة واحدة لها في الوطن العربي الكبير، وبناء نهضة جديدة بعد قرون من غياب شبه كامل عن مسيرة التاريخ الإنساني، فالقومية في جوهرها دعوة لتأكيد الأمة وشخصيتها الخاصة المميزة أمام الغير، أي أنها فكرة وحركة نضالية تهدف إلى بناء دولة خاصة بالعرب بعد أن تتحرر الأمة من الحكم الأجنبي وتتوفر الحرية لأبنائها، وهي حركة اعتراض ومقاومة وجمع شمل الأمة وإنهاضها في القومية العامة، والقومية العربية الخاصة وسيلة وسلاح العرب المقهورين والمستعبدين لبناء مجتمع واحد تقدمي ناهض يشارك في بناء الحضارة وتطورها.

2 ـــ نشأة القومية العربية وتطورها:

لعب العنصر المسيحي دورا رياديا في الحركة القومية العربية وذلك لعدة أسباب يمكن إجمالها في:

- مساهمة المدارس التبشيرية في خلق جيل من المسيحيين العرب المؤمنين بفكرة القومية العربية.
- سعي الطبقة البرجوازية التي ترعرعت من خلال التعامل مع الجاليات الأوروبية إلى إيجاد دور لها في الحياة السياسية، والتطلع إلى الحكم بعد أن انعكس عليها تعاملها مع الأوروبيين بالثراء والتشبع بمبادئ الحضارة الغربية وما تحمله من أفكار تحررية.

وقد مرت الحركة العربية في تطورها التاريخي بدورين أساسين الأول: بدأ من عام 1908م إلى عام 1911م، والثاني بدأ من عام 1911م واستمر إلى الحرب العالمية الأولى، حيث في المرحلة الأولى كان زعماء الحركة يناضلون من خلال الحركة التركية القومية، التي اشتد عودها إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني وقد حدث التقارب بين الحركتين لوجود قواسم مشتركة، حيث تركت الحركة التركية القومية بصمتها على أدبيات الحركة العربية وهذا التأثير يعود إلى نشاط الاتحاديين الأتراك الواسع في البلاد العربية وانخراط بعض العرب في جمعية الاتحاد والترقي.

توطدت العلاقة الودية بين الحركتين، إلا أن أفكار الحركة العربية لم تجد تجاوبا من العرب كافة ولم تقو على الانتشار بينهم بسبب تقوقع الحركة في نطاق جغرافي ضيق شمل بلاد الشام والعراق، أما بقية البلاد العربية فلم يصل تأثيرها إليها إلا قليلا، ويمكن إرجاع سبب هذا القصور في انتشار الأفكار في العالم العربي إلى ظروف كل منطقة.

أما في المرحلة الثانية فقد بدأت الحركة العربية تتخذ لنفسها نهجا سياسيا وموقفا مغايرا ومتميزا عن الحركة التركية القومية من الدولة العثمانية، وقد لعبت سياسة الاتحاديين دورا أساسيا في تغير موقف الحركة العربية.

كان يمكن للحركة العربية أن تحقق انتصارات كبيرة على الساحة العربية، إلا أن انعزال مصر بعد فشل مشروع الدولة العربية أكسبها شخصية ذاتية مستقلة فأدى إلى انعزالها، كما أنه توطدت العلاقة بين زعماء الحركة العربية وخاصة المسيحيين وكان لطبيعة هذه العلاقة أثر في تعميق الاختلاف الإيديولوجي والسياسي بين الطرف المسلم والمسيحي.

3 ـــ جمعيات وأحزاب القومية العربية:

3 ـ 1 ـ أسباب ظهورها:

أ ـــ ظهور الجمعيات الماسونية في البلاد العربية.

ب ـــ ظهور القومية التركية.

ج ـــ تآمر الدول الغربية على الدولة العثمانية.

د ـــ ظهور تنظيمات الجاهلية في الدولة العثمانية.

ه ـــ ظهور البعثات العلمية ودور الصحافة وكتابات بعض دعاة الفكر القومي أدى إلى نشأة هذه الجمعيات.

3ـ 2 ـ أهمها:

3 ـ 2 ـ 1 ـ جمعية الإخاء العثماني 1908-1909م:

هي أول جمعية عربية تأسست في الأستانة بعد الانقلاب الدستوري العثماني عام 1908م وكانت مفتوحة لأبناء العرب العثمانيين، اتجهت الجمعية إلى تعزيز قضية العرب ضمن الدولة العثمانية والمحافظة على الدستور مع أخذ بعين الاعتبار النظر في الشؤون العربية، كما سعت إلى إعلاء شأن العرب واللغة العربية ضمن الجامعة العثمانية، ونشر أنوار المعارف بين أبناء العرب بتأسيس المدارس وطبع الكتب وإصدار الجرائد وتأسيس شركات تقوم بتطوير ورقي التجارة والصناعة والزراعة.

وأصدرت أول جريدة "الإخاء العثماني" التي أغلقها الاتحاديون بإصدارهم قانون 07 جويلية 1909م الذي يمنع قيام أحزاب وجمعيات لها أهداف سياسية أو تسمية قانونية.

3 ـــ 2 ـــ 2 ـــ جمعية المنتدى الأدبي 1909-1915م:

أنشئت هذه الجمعية عام 1909م من قبل عبد الكريم خليل، يوسف سليمان حيدر، جميل الحسيني، وقد اتخذت من نشاطها الثقافي ستارا لإخفاء الميول السياسية لأعضائها وتسعى الجمعية إلى النهوض بالأمة العربية وبث الوعي العربي وأركان القومية وهي وحدة اللغة وحدة التاريخ ووحدة الوطن ووحدة المنفعة وهو تحديد شامل ومتطور للقومية العربية.

وقد عاشت هذه الجمعية حتى عام 1915م فأغلقتها الحكومة بعد أن كانت تقدم خدمات عديدة للعرب، وقد نجحت في إنشاء فروع لها في عدة مدن كبيرة من مدن سوريا والعراق، وعملت على نشر الثقافة القومية وإلغاء الثقافات المضادة للوحدة.

3 ـــ 2 ـــ "3 ـــ جمعية العربية الفتاة 1909-1911م:

تعتبر أعظم الجمعيات العربية التي نشأت بعد إعلان الدستور، نشطت علميا في باريس بعد سفر المؤسسين إليها لإتمام دراستهم وهم: أحمد قدري، عوني عبد المادي، رستم حيدر وآخرون واكتفوا بإطلاق اسم "الفتاة" عليها في أول الأمر ليلفتوا النظر، وأرادوا أن تكون للعرب بمثابة جمعية الاتحاد والترقي للترك.

وكان شعار الجمعية العربية في أول تكوينها العمل للنهوض بالأمة العربية واغتنام الفرص لتحقيق هذه الأمنية وعدم الانفصال عن الترك، على أن هذا البرنامج تعدل بعد إعلان الحرب العالمية الأولى إلى الدعوة إلى العمل من أجل استقلال العرب. وبعد انعقاد المؤتمر العربي في باريس وتحالف الشريف حسين مع الإنجليز لإعلان الثورة ضد الأتراك انتسب لعضويتها أعضاء بارزين من الوزن الثقيل أبرزهم فيصل بن حسين، زيد بن حسين وآخرون.

3 ـــ 2 ـــ 4 ـــ الجمعية القحطانية:

نشأت الجمعية القحطانية السرية سنة 1909م باسطنبول، وانضم إليها عدد من الضباط العرب، كما انضم إليها أيضا بعض المدنيين، وتظهر قيمتها في تاريخ الحركة العربية كونها أول من حاول ضم الضباط العرب في الجيش التركي إلى صفوفها ليزداد التعاون في ميدان الحركة القومية، ومن مؤسسي الجمعية "خليل باشا حمادة، عزيز علي المصري، عبد الكريم الخليل، عادل أرسلان وآخرون".

*** مبادئ الجمعية:**

- بث المبادئ الصحيحة بين أبناء الأمة لجمع الكلمة وتوحيد الصفوف.

- إيقاظ العرب من سباتهم وتذكيرهم بماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم.

- أن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة وتصبح جزء من دولة مزدوجة تركية عربية.

- العمل على رفع مستوى العرب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

3 ـــ 2 ـــ 5 ـــ الجمعية اللامركزية:

أنشئت سنة 1912موكانت تنادي باللامركزية الإدارة في الدولة العثمانية.

3 ـــ 2 ـــ 6 ـــ جمعية العهد:

جمعية سرية أنشئت سنة 1913م، كان غرضها السعي للاستقلال الداخلي للبلاد العربية، وبرنامجها إصلاحي مقدم من جمعية اللامركزية، وقد تولى تنظيم إنشائها : "عزيز علي مصري". ومن أبرز ما قامت به ما يلي:

أ ـــ تأييد ثورة الشريف حسين على الدولة العثمانية.

ب ـــ تقديم مشروع حدود البلاد العربية خلال الحرب العالمية الأولى.

ج ـــ مناصرة حكومة فيصل والقومية العربية.

ثالثا ـــ الصراع بين القومية العربية والتركية:

1 ـــ المؤثرات الأوروبية في الصراع بين القوميتين العربية والتركية:

شكل الاستعمار الأوروبي عاملا من العوامل الهامة التي أدت إلى خروج كثير من الولايات العربية عن الدولة العثمانية لتقع تحت السيطرة الأوروبية، فقد حقق الاستعمار نجاحا كبيرا في فصل العديد من الولايات العربية عن الدولة العثمانية.

ومن أهم المؤثرات الأوروبية في الصراع بين القوميتين مايلي:

1 ـــ 1 ـــ الاستشراق: لقد ساعد الاستشراق على ظهور القومية التركية، فدراسات المستشرقين وافقت غايات المتعصبين من الأتراك، لكونها تدعي أن القومية التركية

أكثر جدوى من بقاء الأتراك ضمن الوحدة الإسلامية وأن لوحدتهم العرقية تلك كل مقومات النجاح، وقد تواصلت جهود المستشرقين وأطروحاتهم من أجل الدفع بالتيار القومي الطوراني إلى الصدارة وإضعاف بنية التكامل القومي للدولة، ومن ثم بروز الصراع القومي بين المكونات العرقية للدولة.

1 ــ 2 ــ التبشير: ساهمت الإرساليات التبشيرية في تأجيج الصراع القومي الطائفي والمذهبي بين رعايا الدولة العثمانية، فقد زادت وتيرة تدفق هذه الإرساليات، و زاد زخم نشاطاتها وفعالياتها من خلال تأسيس الكنائس والمدارس وتدشين المطابع ونشر الكتب.

1 ــــ 3 ــــ الغزو الأوروبي: لقد أدى الغزو الأوروبي للبلاد العربية إلى اندلاع الصراع بين الأتراك والعرب، وبالأحرى بين القومية التركية والقومية العربية، فالعرب يعتقدون أن الحكام الأتراك هم سبب وقوع بلدانهم تحت الهيمنة الاستعمارية الأوروبية، وذلك بما منحوه من امتيازات للدول الأوروبية على أراضيهم فاستغلتها هذه الدول لتقوم فيما بعد باحتلالها.

ومن الإنصاف القول أنه إذا كان للحركة الصهيونية العالمية دور في إبراز وإحياء وبعث القومية التركية، فقد كان للاستعمار الأوروبي دور مماثل في مساندة فكرة القومية العربية عند المثقفين العرب، وبطبيعة الحال فإن هذا وذاك كان على حساب الوحدة الإسلامية.

2 ــــ الصراع بين القومية العربية والتركية وآثارها على إنهاء الحكم العثماني:

كان المستغربون الأتراك في الدولة العثمانية يدعون إلى ضرورة سمو الجنس التركي على بقية الأجناس البشرية، وإلى ضرورة جعل الجنس التركي في مرتبة أعلى من الشعوب الخاضعة لحكم الدولة العثمانية، كما كانوا يدعون إلى تتريك البلاد العربية التي هي تحت سلطة العثمانيين.

ونتيجة لهذا ظهرت القومية العربية ممثلة في جمعيات سرية وعلنية تنشط في الأقطار العربية وفي أوروبا، تنادي بوحدة العرب في المشرق والمغرب والعمل من أجل تخليص البلاد العربية من الحكم التركي المتعالي، فانتهى الأمر بالتصادم بينها وبين القومية التركية مما أدى في أخير المطاف إلى انفصال العرب وانكماش الدولة العثمانية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، وأدى إلى وقوع الأقطار العربية تحت السيطرة الأوروبية بأشكالها المختلفة احتلال، حماية، انتداب.

المصادر والمراجع

1 حميدي سعد تامر، الصراع بين القوميتين العربية والتركية في الربع الأول من القرن 20.
2 الربان خالد بن ابراهيم، الجمعيات القومية العربية وموقفها من الإسلام والمسلمين في ق 14ه، ج1.
3 الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر.
4 الصائع بن غانم أحمد، دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية (الوطن العربي نموذجا).
5 غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288-1916.
6 القحطاني أروي وآخرون، تركيا بين العثمانية والعلمانية.
7 الهندي هاني، الحركة القومية العربية في ق 20.

المواقع الإلكترونية

القومية التركية، الموسوعة الحرة http://googleweblight.com